محراب الغفران
في
رحلة رمضان

تأليف الداعية:

أ/ سمير بن حسن المنة

١٤٤٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

الحمد لله الذي جعل رمضان شهرًا مباركًا، ونفحةً ربانيةً تتنزّل فيها الرحمات، وتُغفر فيها الزّلات، وتُفتح فيها أبواب الجنات، وتُغلّق فيها أبواب النيران، وتُصفّد فيه مردة الشياطين، شهرٌ إذا أقبل أقبل الخير كله، وإذا أدبر أدبر الخير بذهابه، شهرٌ تُغسل فيه القلوب، وتُزكّى فيه النفوس، وتُرفع فيه الدرجات، وتُكفّر فيه السيئات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نرجو بها النجاة يوم نلقاه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

رمضان ليس شهرًا عابرًا في حياة المؤمن، بل هو موسم العمر، ومحطة التزوّد، ومدرسة الإيمان، ومحراب الغفران، من دخله بقلبٍ حاضرٍ ونيةٍ صادقة خرج منه وقد غُفرت ذنوبه، ورُفعت منزلته، وتغيّر مساره، فهو شهر تُربط فيه القلوب بالسماء، وتُشدّ فيه الأرواح إلى الطاعة، وتُكسر فيه قيود الغفلة، وتُبعث فيه الهمم من جديد. فيه يتذوّق المؤمن لذّة القرب من الله، ويجد حلاوة الطاعة، ويشعر بعظمة العبادة، ويوقن أن السعادة كل السعادة في الإقبال على الله.

وقد ألّفت هذا الكتاب خدمةً لإخواني المسلمين والمسلمات، ليكون لهم زادًا في هذا الشهر الكريم، ودليلًا عمليًا وروحيًا يعينهم على اغتنام أيامه ولياليه، وفهم فضائله، ومعرفة أحكامه، والسير فيه على بصيرة، ليكون رمضان نقطة تحوّل صادقة في حياتهم، لا مجرد أيامٍ معدودة تنقضي، بل بداية طريقٍ إلى الله لا ينقطع بعده السير.

وجاءت فصول هذا الكتاب لتقود القارئ خطوةً خطوة في رحلة رمضان؛ من معرفة أحكام الصيام، إلى أسرار القيام، ومعاني القرآن، وحقيقة الدعاء، وآداب العبادات، وكل ما يعين المسلم على أن يعيش رمضان بقلبه وجوارحه، ظاهرًا وباطنًا.

العبد الفقير إلى عفو ربه

أ/ سمير بن حسن المنة

ثبوت شهر رمضان

يثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين شرعيين لا ثالث لهما:

الأول: رؤية هلال رمضان

فإذا رُئي الهلال رؤيةً شرعيةً معتبرة وجب الصيام على المسلمين.

الدليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
(صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين)
رواه البخاري ومسلم.

الثاني: إكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا

فإن لم تُرَ الهلال بسبب غيمٍ أو قترٍ أو غير ذلك، أُكمل شعبان ثلاثين يومًا، ثم دخل رمضان يقينًا.

وفي ثبوت رمضان تربيةٌ عظيمة على تعظيم أمر الله، وربط العبادات بالشرع لا بالأهواء، وعلى الاجتماع وعدم التفرّق، فإن الصيام عبادة جماعية تُعلن فيها الأمة خضوعها لأمر ربها، وتبدأ مسيرتها الرمضانية على كلمةٍ واحدة وطاعةٍ واحدة.

فرمضان إذا ثبت دخوله، فهو نداءٌ إلهيٌّ لكل قلبٍ حي:
أن أقبل، وأن تبادر، وأن تغتنم، وأن تُجدّد العهد مع الله، فكم من أناسٍ أدركوا رمضان فلم يُغفر لهم، وكم من أناسٍ ودّعوه وقد كُتبت أسماؤهم في ديوان السعداء، والسعيد من عرف قدر هذا الشهر قبل فواته، واستعد له قبل دخوله، وعاشه بقلبٍ خاشعٍ، ونفسٍ متطلعةٍ إلى رحمة الله ورضوانه.

نسأل الله أن يجعل هذا الكتاب مفتاح خير، وباب هداية، وسببًا في تعظيم هذا الشهر في القلوب، وأن ينفع به قارئه، ويجعل ما فيه خالصًا لوجهه الكريم.

الفصل الأول: كيف نستقبل رمضان استقبال القلوب لا العادات

استقبال رمضان ليس مجرد انتظار التاريخ الهجري، أو رؤية الهلال، بل هو تحضير للقلوب والعقول والنفوس لتكون جاهزة للعبادة والطاعة والخشوع. فالمسلم الحق يتهيأ لاستقبال هذا الشهر بالنية الصادقة والتوبة النصوح، ومراجعة الأعمال، وتصحيح العلاقة مع الله والعباد، ويضع خطة لاستغلال أيام الشهر في الطاعات والعبادات.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُبشِّر أصحابه بقدوم رمضان، ويهيئ قلوبهم لاستقباله، ويعظّم شأنه في نفوسهم؛
فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ).
رواه الترمذي.

وأول خطوة في استقبال رمضان هي النية الصادقة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى).

فالنية هي أساس القبول، وبه تعرف قيمة الأعمال.

ثم يأتي التوبة والاستغفار، فالعبد يراجع نفسه، ويطلب المغفرة من الله، ويصلح ما فات من ذنوبه، ويجدد عهد الطاعة في قلبه. فهذا الاستعداد النفسي والروحي هو ما يجعل رمضان شهر تغييرٍ حقيقي للنفس، لا مجرد عادة تتكرر كل عام.

كما أن إعداد الروتين اليومي خلال رمضان قبل قدومه من الأمور المهمة، كالاستعداد للصيام، وتحديد أوقات قراءة القرآن، والصلاة، والصدقة، والذكر والدعاء، ليكون الشهر منظمًا ومثمرًا.

وأيضًا تعليم العائلة والأبناء كيف يستقبلون الشهر بالعبادة والخشوع، وتذكيرهم بقيم الصيام وأهدافه، جزء من الاستعداد، لأن رمضان مدرسة للجميع.

هكذا يكون استقبال رمضان استقبالًا حقيقيًا للقلب، لا مجرد عادة عابرة، فيكون شهر رمضان فرصة للنمو الروحي، وتزكية النفس، وتعميق العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، والاغتنام من فضائل هذا الشهر العظيم.

الفصل الثاني: رمضان شهر الاصطفاء، والعشر الأواخر صفوة الصفوة

لم يكن رمضان شهرًا عاديًا في ميزان الله، بل هو شهر اصطفاه الله من بين سائر الشهور، وميّزه بخصائص وفضائل عظيمة، فجعل فيه أبواب الرحمة مفتوحة، وأبواب النار مغلقة، وجعل فيه مواسم للطاعة لا تُدرك في غيره، ليظهر صدق العبودية، ويتبيّن أهل الإخلاص من أهل الغفلة.

وقد اصطفى الله سبحانه وتعالى من الزمان أزمنة، ومن المكان أمكنة، ومن العباد عبادًا، وكان رمضان في قلب هذا الاصطفاء، فهو شهر القرآن، وشهر الصيام، وشهر القيام، وشهر العتق من النيران. قال الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (البقرة 183)

ففرضه الله دون غيره من الشهور، وجعله ركنًا من أركان الإسلام، دلالة على عظيم مكانته ورفيع منزلته.

وفي رمضان تتجلّى معاني الاصطفاء بوضوح؛ إذ تُضاعف الحسنات، وتُغفر الزلات، وتُرفع الدرجات، ويُقبل الله على عباده إقبال رحمة وإحسان، فمن وُفِّق فيه للطاعة فقد اصطفاه الله، ومن حُرم فيه الخير فقد حُرم خيرًا كثيرًا.

ثم إن الله سبحانه لم يكتفِ باصطفاء رمضان من بين الشهور، بل اصطفى من رمضان العشر الأواخر، فجعلها تاج الشهر، وذروة سنامه، وخلاصة أيامه ولياليه، وفيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، عبادةُ ليلةٍ فيها تعدل عبادة ثلاثٍ وثمانين سنة.

قال الله تعالى:

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) سورة القدر

فأي اصطفاء أعظم من هذا؟ وأي فضل أرفع من أن يختصر الله أعمار الأمة في ليلة واحدة؟

وقد دلّت السنة على عظيم شأن العشر الأواخر، وأنها محل الاجتهاد والاصطفاء، فعن عائشة رضي الله عنها قالت:

(كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر شدّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله.)

رواه البخاري ومسلم.

وفي هذا دليل على أن هذه الليالي ليست كسائر الليالي، وأنها ميدان السابقين، ومضمار المتنافسين، ومنحة عظيمة لمن أراد الله به خيرًا.

ومن دلائل اصطفاء رمضان أن الله جعل فيه العتق من النار، وجعل ذلك متكررًا، لا يختص بليلة واحدة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة)

رواه الترمذي.

فكل ليلة من ليالي رمضان فرصة للاصطفاء، وكل فجر يطلع فيه قد يكون فجر نجاة، ولكن العشر الأواخر هي ذروة هذا الفضل، وخاتمة هذا الموسم العظيم.

كما أن الله اصطفى في رمضان عبادة الصيام، فجعل أجرها بغير حساب، وأضافها إلى نفسه تشريفًا وتعظيمًا، كما في الحديث القدسي:

(كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)

رواه البخاري ومسلم.

فإذا اجتمع شرف الزمان، مع شرف العبادة، مع شرف الليالي المختارة، كان ذلك أعظم ما يكون من أبواب الاصطفاء الإلهي.

إن رمضان شهر تمييز:

يميز فيه الصادق من المتكاسل،

ويُعرف فيه أهل القيام من أهل النوم،

ويظهر فيه أهل القرآن من أهل الهجر،
ويُصطفى فيه قومٌ لرحمة الله، ويُحرم آخرون بتفريطهم وغفلتهم.

ومن فقه هذا الاصطفاء، علم أن رمضان ليس موسمًا عابرًا، بل هو رسالة ربانية، ودعوة صادقة للتوبة، وباب مفتوح للتغيير، فمن أحسن الدخول فيه أحسن الخروج منه، ومن عرف قدره عظّمه، ومن عظّمه عظّمه الله.

فطوبى لمن أدرك رمضان بقلبٍ حاضر، وعقلٍ واعٍ، ونفسٍ مجاهدة، وطوبى لمن بلغ العشر الأواخر فاجتهد، وطرق بابَ السماء، وسأل الله أن يكون من المصطفين، لا من المحرومين.

الفصل الثالث: نية الصيام وحقيقته ومقاصده العظمى

النية في الصيام هي أساس قبول العبادة، فهي التي تميّز الصيام عن مجرد الامتناع عن الطعام والشراب، وتجعل منه عبادة خالصة لله تعالى.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى".

فالنية الصادقة توجه الصائم نحو تحقيق مراتب الطاعة والقرب من الله.

حقيقة الصيام تتجاوز الامتناع عن الطعام والشراب، فهو تهذيب للنفس، وتزكية للروح، وتقوية للخلق، وفرصة لضبط الشهوات والسيطرة على الرغبات، وتجربة للانضباط والصبر. الصيام يعلم المسلم الصبر على المصائب، والتحكم في الغضب، ويزيد من وعيه النفسي والروحي.

مقاصد الصيام العظمى تتجلى في عدة أمور:

١) تقوى الله: قال الله تعالى: "لعلكم تتقون" (البقرة 183)
فالغرض الأساسي هو تنمية خشية الله في القلب والعمل على طاعته

في السر والعلن.

٢) تعزيز الشعور بالرحمة: الصائم يشعر بجوع الفقراء والمحتاجين، فيزداد إحساسه بالرحمة والعطاء.

٣) تطهير النفس والروح: الصيام وسيلة للتخلص من الذنوب، وتقوية العزم على الأعمال الصالحة.

٤) الارتباط بالعبادة والشكر: بالصيام يقترب المسلم من ربه بالدعاء وقراءة القرآن والذكر، ويشكر الله على نعمه.

فالصائم الحق هو من يجمع بين نية صادقة وهدف عظيم وغاية سامية، فلا يقتصر الصيام على الامتناع عن الطعام والشراب، بل يكون وسيلة لتزكية القلب، ورفع المعنويات، وتعزيز الأخلاق الحميدة، وتحقيق رضا الله عز وجل في كل فعل وسلوك.

الفصل الرابع: أحكام الصيام

الباب الأول: حكم صيام رمضان

صيام رمضان فرض عين على كل مسلم ومسلمة إذا كان المسلم بالغًا عاقلًا قادرًا مقيمًا، وهو الركن الرابع من أركان الإسلام.
من جحد وجوبه فقد كفر، ومن تركه تهاونًا فهو على خطر عظيم.

الدليل على فرضيته من القرآن الكريم:

قال الله تعالى:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) **(البقرة 183)**

وقال تعالى:
(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) **(البقرة 185)**

الدليل على فرضيته من السنة النبوية:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

(بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسولُ الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحجِّ البيت لمن استطاع إليه سبيلًا) متفق عليه

الباب الثاني: أركان الصيام

ركنان فقط الصيام لا يصح إلا بهما:

الركن الأول: النية

قصد القلب الصيام ابتغاء مرضاة الله تعالى.

يجب أن تكون قبل طلوع الفجر لكل يوم من أيام رمضان.

الدليل: حديث النبي ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى) متفق عليه

الركن الثاني: الزمان

الامساك عن المفطرات يكون من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

يجوز الأكل والشرب حتى يتبيّن الفجر الحق من خلال تمايز الخيط الأبيض عن الخيط الأسود.

الدليل من القرآن: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) (البقرة 187)

بعد ذلك يبدأ الصيام حتى غروب الشمس، وهو وقت الأفطار.

الباب الثالث: شروط وجوب الصوم

يشترط لوجوب صوم رمضان ستة شروط، لا يجب الصوم إلا باجتماعها:

الشرط الأول: الإسلام

فلا يجب الصوم على الكافر، ولا يصح منه.

الدليل: قول الله تعالى:

(فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ)

{التوبة: ١١}

فدلّت الآية على أن العبادات إنما تلزم أهل الإسلام.

الشرط الثاني: البلوغ

فلا يجب الصوم على الصبي، ويؤمر به تدريبًا لا إيجابًا.

الدليل: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

(رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ)

حديث حسن، صححه جماعة من أئمة الحديث، واحتج به جمهور الفقهاء.

تعريف البلوغ

البلوغ هو وصول الإنسان إلى سنّ التكليف الشرعي، بحيث تجب عليه العبادات وتلزمه الأحكام، ويُعرف ذلك بظهور علاماتٍ معيّنة، أو ببلوغ سنٍّ محدد عند عدم ظهور العلامات.

العلامات التي يشترك فيها الشاب والفتاة

١) خروج المني بشهوة، في اليقظة أو في النوم.

٢) إنبات شعر العانة الخشن حول القُبل.

٣) بلوغ سن خمس عشرة سنة هجرية عند عدم ظهور العلامات السابقة.

العلامة الخاصة بالفتاة هي الحيض.

الشرط الثالث: العقل

فلا يجب الصوم على المجنون حال جنونه.

الدليل: حديث «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ...» السابق، وفيه: «وعن المجنون حتى يعقل »

الشرط الرابع: القدرة على الصيام

فمن عجز عجزًا دائمًا لكِبَرٍ أو مرضٍ لا يُرجى برؤه، سقط عنه الصوم، وأطعم عن كل يوم مسكينًا.

الدليل: قول الله تعالى:

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) {البقرة 286 }

الشرط الخامس: الخلو من الحيض والنفاس

فلا يجب الصوم على الحائض والنفساء، ولا يصح منهما، ويجب عليهما القضاء بعد رمضان.

الدليل: حديث عائشة رضي الله عنها قالت:

(كُنَّا نَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ) **متفق عليه.**

الشرط السادس: الإقامة، وضدها السفر

فالمسافر يجوز له الفطر، ويقضي بعد ذلك، وحكمه يختلف باختلاف حال السفر، وهو ثلاثة أقسام:

القسم الأول: سفر فيه مشقة شديدة
كأن يضرّه الصوم أو يشق عليه مشقة غير محتملة،
فالفطر في حقه واجب، والصيام محرم.
الدليل: ما ثبت أن النبي ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة، فصام الناس، فشق الصوم على بعضهم، فبلغه ذلك، فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشربه، فقيل له: إن بعض الناس قد صام، فقال ﷺ: (أُولَئِكَ الْعُصَاةُ)

رواه مسلم.

القسم الثاني: سفر فيه مشقة متوسطة
لا تضر الصائم ضررًا بالغًا،
فالفطر أفضل، ويجوز الصيام.

الدليل: قول النبي صلى الله عليه وسلم:

(لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ)

متفق عليه، فمن شق عليه الصوم.

القسم الثالث: سفر يسير بلا مشقة

كالسفر في السيارات المكيّفة، والطائرات، والوسائل الحديثة، فالصيام في حقه أفضل، لأنه أسرع في إبراء الذمة.

الدليل: قول الله تعالى:

(وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) {البقرة 184 }

وبذلك تكتمل شروط وجوب الصوم

الباب الرابع: مفسدات الصيام

الصيام عبادة عظيمة شرعها الله تعالى، وجعل له مفسدات إذا وقعت أبطلت الصوم، وهي على النحو الآتي:

أولًا: الأكل والشرب عمدًا

من أكل أو شرب متعمدًا في نهار رمضان بغير عذر شرعي فسد

صومه، وعليه القضاء والتوبة.

الدليل :قال الله تعالى:

(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) {البقرة 187 }

ثانيًا: الإبر المغذِّية

الإبر المغذِّية التي تقوم مقام الأكل والشرب وتغني عنهما تُفطِّر الصائم إذا أُخذت في نهار رمضان؛ لأنها في معنى الطعام والشراب، فيفسد بها الصوم، ويجب القضاء دون الكفارة.

ثالثًا: الجماع في نهار رمضان

إذا جامع الصائم زوجته في نهار رمضان عامدًا مختارًا ترتب على ذلك:

١) فساد صوم ذلك اليوم.

٢) وجوب الإمساك بقية اليوم إلى الغروب.

٣) الإثم.

٤) وجوب التوبة.

٥) قضاء ذلك اليوم بعد رمضان.

٦) الكفارة المغلظة:

عتق رقبة، فإن لم يجد

فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع

فإطعام ستين مسكينًا.

الدليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله، هلكت.

قال: (ما لك؟)

قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم.

فقال رسول الله ﷺ : (هل تجد رقبة تعتقها؟)

قال: لا.

قال: (فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟)

قال: لا.

قال: (فهل تجد إطعام ستين مسكينًا؟)

قال: لا.

فجلس، فأُتي النبي ﷺ بعرقٍ فيه تمر، فقال: (تصدّق بهذا)

قال: أعلى أفقر منا؟ فما بين لابتيها أهل بيت أفقر من أهل بيتي.

فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: (اذهب فأطعمه أهلك)

متفق عليه.

رابعًا: إنزال المني عمدًا

إذا أنزل الصائم المني عمدًا في نهار رمضان فسد صومه، وعليه القضاء والتوبة.

الدليل:

قال الله تعالى في الحديث القدسي:

(يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي)

رواه البخاري ومسلم.

خامسًا: القيء عمدًا

من تعمّد القيء فسد صومه، ومن غلبه القيء فلا شيء عليه.

الدليل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء عمدًا فليقض)

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

سادسًا: نزول دم الحيض والنفاس

إذا نزل دم الحيض أو النفاس من المرأة في نهار رمضان فسد صومها، ولو كان ذلك قبل غروب الشمس بلحظة، ويجب عليها القضاء دون إثم.

الدليل:

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة)

متفق عليه.

سابعًا: الحجامة

الحجامة من مفسدات الصوم على قول جماعة من أهل العلم.

الدليل:

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال:

مرّ النبي ﷺ على رجل بالبقيع وهو يحتجم في رمضان فقال:

(أفطر الحاجم والمحجوم) رواه أحمد وأبو داود.

ثامنًا: نية الفطر قبل الغروب

من نوى الفطر وقطع نية الصيام قبل غروب الشمس فسد صومه، ولو لم يأكل أو يشرب.

الدليل:

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)

متفق عليه.

تنبيه مهم

هذه المفسدات لا تُفَسِّد الصيام إلا بثلاثة شروط:

الشرط الأول: الذِّكر، وضده النسيان

فمن فعل شيئًا من المفسدات ناسيًا فلا يفسد صومه.

الدليل:

قال الله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)

[البقرة 286]

الشرط الثاني: العِلم، وضده الجهل

فمن فعل المفسد جاهلًا بالحكم فلا يفسد صومه.

الدليل:

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال:

لما نزلت: (حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ)

عمدتُ إلى عقالٍ أبيض وعقالٍ أسود فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي، فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال:

(إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار) متفق عليه.

الشرط الثالث: الاختيار، وضده الإكراه

فمن أُكره على شيء من مفسدات الصوم فلا يفسد صومه.

الدليل:

قال رسول الله ﷺ:

(إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه)

رواه ابن ماجه وصححه بعض أئمه الحديث

الباب الخامس: من يُرخَّص لهم الفطر في رمضان

يُرخَّص الفطر في رمضان لخمسة أقسام، ثبتت رخصتهم بالكتاب والسنة:

القسم الأول: المريض

يُرخَّص للمريض الفطر إذا كان الصيام يشقّ عليه أو يضره.

الدليل من القرآن:

(فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)

[البقرة 184-185]

القسم الثاني: المسافر

يُرخَّص للمسافر الفطر أثناء السفر.

الدليل من القرآن:

(...أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)

[البقرة 185]

القسم الثالث: الحامل

تُرخَّص الحامل بالفطر إذا خافت على نفسها أو على جنينها من الصيام، ويجب عليها القضاء بعد رمضان.

القسم الرابع: المرضع

تُرخَّص المرضع بالفطر إذا خافت نقص لبنها أثناء الصيام بما قد

يؤثر على صحة طفلها، ويجب عليها القضاء بعد رمضان.

الدليل عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

(إِنَّ اللَّهَ وضع عن المسافر شطر الصلاة، ووضع عن المسافر والحامل والمرضع الصوم)

رواه: أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه.

القسم الخامس: الشيخ الكبير والعاجز عجزًا دائمًا

الشيخ الكبير أو من لا يستطيع الصيام عجزًا دائمًا يُفطر ويُطعِم عن كل يوم مسكينًا.

الدليل من القرآن:

(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)
[البقرة 184]

الباب السادس: سُنَن الصيام

سنن الصيام هي الأعمال المستحبة التي كان يفعلها النبي ﷺ وحثّ عليها، وفيها كمال الأجر وتمام الاتباع، ومن أهمها ما يأتي:

أولًا: الفطر على تمر، فإن لم يجد فعلى ماء

يُستحب للصائم أن يفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على ماء.

الدليل: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
(كان رسولُ الله ﷺ يُفطِرُ على رُطَباتٍ قبل أن يُصلِّي، فإن لم تكن رُطَباتٍ فعلى تَمَرات، فإن لم تكن تَمَرات حَسا حَسَواتٍ من ماء)
رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني.

ثانيًا: السحور

السحور سنة مؤكدة، وفيه بركة عظيمة، وهو ما يكون في آخر الليل قبل الفجر.

الدليل: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

(تسحّروا فإن في السحور بركة)

متفق عليه.

ثالثًا: تأخير السحور

يُستحب تأخير السحور إلى قبيل طلوع الفجر ما لم يُخشَ دخول الوقت.

الدليل: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:

(تسحّرنا مع النبي ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة)

قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟

قال: (قدر خمسين آية)

متفق عليه.

رابعًا: تعجيل الفطر

يُستحب تعجيل الفطر إذا تحقّق غروب الشمس.

الدليل: عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

(لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر) متفق عليه.

خامسًا: الدعاء عند الفطر

يُستحب للصائم أن يدعو عند فطره، فإن دعاءه لا يُرد.

الدليل: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إن للصائم عند فطره دعوة لا تُرد)
رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني.

سادسًا: قول ما ورد عند الفطر

يُستحب أن يقول الصائم عند فطره الذكر الوارد.

الدليل: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال:
(ذهب الظمأ، وابتلّت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله)
رواه أبو داود، وحسنه الألباني.

وبذلك تكتمل سنن الصيام، وهي أسباب لزيادة الأجر، ورفعة الدرجة، وكمال الاقتداء بالنبي ﷺ.

الباب السابع: مباحات الصيام

الصائم يجوز له القيام بأمور لا تُفطره، وهي مباحات أثناء الصيام، ومن المعروف عند العلماء ما يلي:

١) السواك
يجوز للصائم استعمال السواك لتنظيف الفم والأسنان، ما دام لا يصل شيء إلى الحلق.

٢) تذوق الطعام والشراب لحاجة
يجوز تذوق الطعام أثناء الطبخ أو التحضير لحاجة، مثل التحقق من الملح أو الطعم، بشرط عدم البلع.

٣) الاستحمام والاغتسال
يجوز الاستحمام والاغتسال أثناء الصيام، لأنه لا يفسد الصوم، ويُعين الصائم على النشاط والراحة.

٤) الطيب
يجوز للصائم استعمال الطيب، فهو لا يفسد الصوم، ويساعد على الشعور بالنظافة والانتعاش.

٥) القبُله
فاذا قبل الرجل زوجته فذالك مباح بشرط الا تتحرك شهوته

٦) الاكتحال
يجوز للصائم الكتحال في نهار رمضان

٧) قطرت العين وقطره الاذن فلعين والاذن ليستى منفذان الى الحلق

٨) بخاخ الربو يجوز لمرضى الربو استخدام بخاخ الربو في نهار رمضان عند الضرورة

٩) الابر التي ليست مغذيه سواء كانت عند طريق الوريد او العضل

الباب الثامن: مكروهات الصيام

المكروهات هي الأمور التي لا تُبطل الصوم، لكنها تُنقص أجره، ويُؤمر الصائم باجتنابها تعظيمًا لحرمة العبادة، ومنها:

١) المبالغة في المضمضة والاستنشاق
يُكره للصائم المبالغة في المضمضة والاستنشاق؛ خشية أن ينفذ الماء إلى الجوف.
الدليل: عن لقيط بن صَبِرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
(أَسْبِغِ الوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا)

رواه أبو داود (<u>142</u>) والترمذي (<u>788</u>)
وقال: حديث حسن صحيح.

٢) القبلة والمباشرة لمن لا يملك نفسه
تُكره القبلة والمباشرة للصائم إذا كان لا يأمن على نفسه من إثارة الشهوة المؤدية إلى الإنزال أو الجماع.
الدليل: عن عائشة رضي الله عنها قالت:
(كان رسولُ الله ﷺ يُقَبِّلُ وهو صائم، ويُباشِرُ وهو صائم، وكان أملَكَكم لإرْبِهِ) متفق عليه: البخاري (<u>1927</u>) ومسلم.(<u>1106</u>)

ومعناه: أضبطكم لشهوته، فلا يقاس عليه من لا يملك نفسه.

٣) تذوّق الطعام لغير حاجة
يُكره تذوّق الطعام بلا حاجة؛ لأنه قد يجرّ إلى ابتلاع شيءٍ منه فيُفسد الصوم، ويُرخَّص عند الحاجة مع الاحتراز الشديد.

٤) الاشتغال باللغو والرفث
يُكره للصائم الإكثار من الكلام الباطل، والسباب، والخصومة؛ لما فيه من نقص أجر الصيام.

الدليل: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا كان يومُ صومِ أحدِكم فلا يرفُثْ ولا يصخَبْ، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتلَه فليقل: إني صائم)

متفق عليه: البخاري (1904) ومسلم.(1151)

٥) إدامة النظر إلى ما يثير الشهوة
كإدامة النظر إلى النساء أو الصور المثيرة؛ لأنه ذريعة إلى تحريك الشهوة، وقد يؤدي إلى الإنزال فيفسد الصوم.

٦) شمّ البخور والدخان عمدًا
يُكره تعمُّد استنشاق البخور والدخان؛ لأن لهما جرمًا قد يصل إلى الجوف.
وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

(البخور له جِرم، فإذا تعمَّد استنشاقه حتى يصل إلى جوفه فإنه يُفطِر)

٧) جمع الريق وابتلاعه عمدًا

يُكره تعمُّد جمع الريق ثم ابتلاعه؛ لأنه يُشبه الأكل والشرب، وإن كان لا يُفطر على الراجح.

الفصل الخامس: خصائص الصيام

(خصائص شهر رمضان)

شهر رمضان شهر عظيم خصَّه الله بخصائص وفضائل لم تكن لغيره من الشهور، ومن أعظم خصائصه ما يأتي:

١) أن الله تعالى أنزل فيه القرآن

قال الله تعالى:

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ) [البقرة 185]

فكان رمضان شهر الهداية والنور، وفيه ابتدأ نزول كلام الله عز وجل.

٢) أن لله فيه عتقاء من النار في كل ليلة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ)

رواه الترمذي وابن ماجه.

٣) تُفتح فيه أبواب الجنة وتُغلق أبواب النار وتُصفد الشياطين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ)

رواه البخاري ومسلم.

٤) أن العمرة في رمضان تعدل حجة

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لامرأةٍ من الأنصار – وكان زوجها قد خرج إلى الجهاد:–

(فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِي، فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً)

وفي رواية: (تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي)

رواه البخاري ومسلم.

٥) أن فيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر

قال الله تعالى:

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [القدر]

٦) أن الصيام فيه سبب لمغفرة الذنوب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)

رواه البخاري ومسلم.

٧) أن الأجور فيه مضاعفة، والصيام فيه لله خاصة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عز وجل:

(كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي)

رواه البخاري ومسلم.

٨) خُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(رائحة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه)

رواه البخاري ومسلم.

٩) الصيام من أفضل الأعمال

عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، مُرْني بعملٍ أعملُه، قال:

(عليكَ بالصومِ؛ فإنَّه لا عِدلَ له)

قلتُ: مُرْني بعملٍ أعملُه، قال:

(عليكَ بالصومِ؛ فإنَّه لا عِدلَ له)

رواه النسائي، وابن خزيمة في صحيحه.

١٠) صيام كلِّ يومٍ يُباعِدُ المسلمَ عن النار سبعين سنة

عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

(من صام يومًا في سبيلِ اللهِ باعدَ اللهُ وجهَه عن النار سبعين خريفًا)

رواه مسلم.

١١) للصائمين بابًا خاصًّا في الجنة يُقال له الريَّان

عن سهلِ بن سعدٍ الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:

(إنَّ في الجنةِ بابًا يُقالُ له الرَّيَّانُ، يدخلُ منه الصائمونَ يومَ القيامةِ، لا يدخلُ منه أحدٌ غيرُهم، يُقالُ: أينَ الصائمون؟ فيقومون، فإذا دخلوا أُغلِقَ، فلم يدخلْ منه أحدٌ) رواه البخاري ومسلم.

الفصل السادس: أسرار الصيام

أسرار الصيام كثيرة، فهو عبادة عظيمة لها أبعاد روحية وتربوية وصحية، ومن أهم أسراره ما يلي:

أولًا: الأسرار الروحية والإيمانية

١) تحقيق التقوى: قال تعالى: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة 183]
فالصيام يعوّد العبد على مراقبة الله في السر والعلن.

٢) تهذيب النفس: يكبح جماح الشهوات، ويجعل الإنسان أقوى على مجاهدة الهوى.

٣) زيادة الإخلاص: لأنه عبادة بين العبد وربه، لا يطّلع عليه أحد إلا الله.

٤) تقوية الإرادة: يدرّب المسلم على الصبر وضبط النفس.

٥) **تحقيق الطمأنينة**: إذ يشعر الصائم بلذة القرب من الله وكثرة الذكر والدعاء.

ثانيًا: الأسرار الاجتماعية

١) **تعزيز الشعور بالفقراء والمحتاجين**: فيحس الصائم بجوعهم، فيرق قلبه لهم، ويدفعه ذلك للبذل والعطاء.

٢) **نشر روح الأخوة**: حيث يجتمع المسلمون على الطاعة والإفطار، وتكثر أعمال البر والتعاون.

٣) **تربية النفس على الأخلاق الحسنة**: كالحلم، والصبر، والتواضع، والعفو، والبعد عن الغيبة والنميمة.

ثالثًا: الأسرار الصحية

١) **إراحة الجهاز الهضمي**: مما يساعد على تحسين وظائفه.

٢) **تنقية الجسم من السموم**: فالصيام يعمل على تنظيف الجسم من الفضلات والسموم المتراكمة.

٣) **تقوية المناعة**: حيث يحفّز الجسم على تجديد خلاياه وتعزيز مناعته.

٤) **المساعدة في ضبط الوزن**: فهو يحدّ من الإفراط في الأكل، ويضبط العادات الغذائية.

٥) **تنظيم مستوى السكر** في الدم وتنظيم إفراز الإنسولين.

٦) تقليل الدهون والكوليسترول الضار.

٧) تخفيف الالتهابات المزمنة في الجسم.

٨) تعزيز المزاج النفسي والتركيز الذهني.

٩) دعم التوازن العام للصحة الجسدية والنفسية.

١٠) المساعدة في خفض الوزن الزائد.

١١) تنظيم ضغط الدم وتقليل ارتفاعه عند البعض.

١٢) تجديد الخلايا وتنشيط عمليات إصلاح الجسم داخليًا.

رابعًا: الأسرار التربوية

١) **التعود على النظام والانضباط:** فالالتزام بمواعيد الإمساك والإفطار يعلم المسلم النظام.

٢) **تعزيز الصبر والاحتمال:** فيتحمل العبد الجوع والعطش والمشقة، مما يقوي شخصيته.

٣) **تنمية الإرادة والعزيمة:** حيث يمنع الصائم نفسه عن المباحات بإرادته، مما يعينه على ترك المحرمات.

خامسًا: الأسرار الفقهية والعلمية

١) **الابتلاء والاختبار:** ليميز الله الصادق في عبادته ممن يتهاون.

٣) **الاستفادة من بركة السحور والفطور:** كما أرشد النبي ﷺ في قوله: «تسحروا فإن في السحور بركة» [متفق عليه]

٣) **الاستفادة من تغيير العادات:** فيمنع الصيام العبد من العادات الضارة، مثل التدخين أو الإسراف في الطعام.

الصيام مدرسة متكاملة تهذّب الروح والجسد والعقل، وهو عبادة لها أسرار عظيمة لا يدركها إلا من صام بحق، وأخلص لله فيها.

الفصل السابع: حال السلف في رمضان

شهر رمضان شهر القرآن والرحمة والعتق من النار، وقد كان السلف الصالح – رضي الله عنهم – يتنافسون فيه على الطاعات والعبادات بقلوب محبّة للقرآن ومزيد من الاجتهاد في العبادة وقيام الليل والصدقات. وفي هذا الفصل نماذج موسعة جدًا من حال السلف في رمضان، مع ذكر ما ورد عنهم من أعمال واضحة ومستمدة من المصادر الشرعية والتاريخية المتواترة، مقسّمة إلى التنافس في القرآن، والتنافس في الصدقات، والتنافس في العبادة والطاعة.

أولًا: التنافس في القرآن

كان السلف يحافظون على قراءة القرآن في رمضان ليلًا ونهارًا، ويختمونه أكثر من مرة خلال الشهر، وهذا نابع من اعتبار رمضان شهر القرآن الذي أنزل فيه كتاب الله تعالى.

١) الإمام الشافعي (رحمه الله)

كان الإمام الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين ختمة، يقرأ خلالها في النهار والليل مرات متعددة، يوزّع التلاوة بحيث يكثر من عدد الختمات بأكثر من مرتين يوميًا حتى يصل إلى هذا العدد في الشهر كله. وكان يقرأ خارج الصلاة كجزء من اجتهاده في رمضان،

وقد ذُكر ذلك في كتب التراجم والسير عن الرواة الموثوقين.

٢) **قتادة** (رحمه الله)
كان قتادة يختم القرآن في كل ثلاث ليالٍ طوال شهر رمضان، وكان في العشر الأواخر يختم القرآن في كل ليلةٍ.

٣) **الأسود النخعي** (رحمه الله)
كان الأسود يختم القرآن في كل ليلتين من رمضان، فيقرأ القرآن كاملًا كل يومين.

٤) **إبراهيم النخعي** (رحمه الله)
كان إبراهيم يختم القرآن في رمضان في كل ثلاث ليالٍ، وفي العشر الأواخر في كل ليلتين.

٥) المأمون بن هارون الرشيد
روي عنه في كتب التاريخ أنه في رمضان يقرأ القرآن ويختمه ثلاثًا وثلاثين ختمة.

٦) سعيد بن المسيب (رحمه الله)
كان سعيد بن المسيب يكثر من ختم القرآن في رمضان مع أصحابه، ويحثّهم على القراءة الصحيحة، والتحفيظ، والتدبر في معاني الآيات.

ثانيًا: التنافس في الصدقات والإحسان

كان السلف يتنافسون في الصدقات خصوصًا في رمضان، ويعتبرون إنفاقهم صدقةً مضاعفةً في هذا الشهر المبارك:

١) أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه)

قال: "كنا نصوم رمضان في المدينة، نخرج بعد صلاة الفجر إلى المسجد، نقرؤه القرآن كله، ونقوم الليل، ونتصدق على الفقراء، وكان النبي ﷺ يقوم معنا ويحثنا على الخير".

٢) الحسن البصري (رحمه الله)
كان يكثر في رمضان من الصدقات ويحث أصحابه على أن يكونوا

كرماء في هذا الشهر، فيغتنم فرصة جمع الطاعات وتوسيع البذل في سبيل الله، مع مراقبة الله في السر والعلان.

٣) **سعيد بن المسيب** (رحمه الله)
كان يجمع بين العبادة والصدقة، ويحث أصحابه على الإنفاق في سبيل الله، ويقول: "إن في رمضان أبواب الخير مفتوحة، فمن اغتنمها فقد فاز".
فيصرف ماله للفقراء والمحتاجين ويتسابق مع إخوانه في العطاء.

ثالثًا: التنافس في العبادة والطاعة

كان السلف لا يقتصرون على قراءة القرآن وحدها، بل يحرصون على جميع أنواع العبادة والطاعة في رمضان مع خشوع القلب:

١) الاعتكاف في العشر الأواخر

كان السلف يعتكفون في المساجد في العشر الأخيرة من رمضان، ويقضون الوقت في الصلاة والذكر والقيام والقرآن، ويكثرون الدعاء في الليالي المباركات، ويبتعدون عن كل ما يشغلهم عن العبادة.

٢) قيام الليل

كانوا يجتهدون في قيام الليل كله، يطيلون الصلاة والدعاء والاستغفار، ولا يتركون الليل يمرّ إلا وقد تقربوا إلى الله بالطاعة، وقد ورد عن كثير من التابعين أنهم كانوا يقومون الليل في رمضان كله.

٣) الورع عن اللغو والملهيات

كان السلف يتركون ما يشغلهم عن العبادة في رمضان، فيكثرون من الطاعات ويتخلون عن ما يغضب الله، فيجعلون أيام الشهر ولياليه كلها عبادة وخشوعًا لله تعالى.

رابعًا: خلاصات من حال السلف في رمضان

١) التنافس في القرآن: كانوا يحرصون على قراءة القرآن مرات عديدة، ويختمونه أكثر من مرة في الشهر، ويستفيدون من بركة الوقت والليالي المباركات.

٢) **التنافس في الصدقات:** كانوا يخصصون جزءًا كبيرًا من أموالهم للفقراء والمحتاجين في رمضان، ويسارعون إلى الخير ويكرّسون أموالهم للصدقات.

٣) **التنافس في العبادة والطاعة:** الاعتكاف في العشر الأواخر، قيام الليل، الدعاء، الاستغفار، والبعد عن اللغو، كلها أعمال كانوا يجتهدون فيها بنية خالصة لله تعالى.

٤) **تنظيم الليل والنهار:** بحيث تكون أيام الشهر ولياليه كلها مليئة بالعبادة والعمل الصالح.

رمضان عند السلف كان مدرسة متكاملة للروح والجسد والعقل، يزداد فيها العبد قربًا من الله عز وجل في القرآن، والقيام، والصدقات، والزهد في الدنيا، والاجتهاد في الطاعات، حتى كانوا يجمعون بين العلم والعمل، ويجعلون من رمضان شهرًا للتغيير النفسي والروحي نحو الله.

الفصل الثامن: الجود في رمضان

رمضان شهر الكرم والجود والإنفاق في سبيل الله، وقد كان النبي ﷺ أعظم الناس جودًا وكرمًا، وأكثرهم بذلًا في هذا الشهر المبارك. وكان الصحابة – رضي الله عنهم – يحرصون على الاقتداء به، مستفيدين من بركة الشهر الكريم في مضاعفة الأجر والثواب.

أولًا: حال النبي ﷺ في الجود في رمضان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

"كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه جبريل كل ليلة في رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة".

رواه البخاري ومسلم.

النبي ﷺ كان يكثر في رمضان من الصدقات والإنفاق، ويحث أصحابه على بذل الأموال في سبيل الله، ليكون شهر رمضان ذروة الجود والكرم.

ثانيًا: نماذج من جهود الصحابة في رمضان

أبو هريرة رضي الله عنه يخرج الصدقات في رمضان بكثرة.

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يعطي بسخاء للفقراء ويحث أصحابه على زيادة الصدقات.

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يعطي ما يزيد عن ثلث ماله، ويحث الناس على السباق في الجود والكرم.

ثالثًا: الخلاصة

١) النبي ﷺ كان أعظم الناس جودًا وكرمًا، وخصوصًا في رمضان.

٢) الصحابة – رضي الله عنهم – كانوا يتعلمون منه ﷺ ويحرصون على الإنفاق والصدقة في رمضان.

٣) رمضان عند المسلمين مدرسة للجود والكرم، يجمع بين العبادة والإنفاق والرحمة، ويعلم المسلم كيف يكون جودًا مع الله ومع خلقه.

الفصل التاسع: قيام رمضان (صلاة التراويح)

قيامُ الليل في رمضان من أعظم القُربات، وهو الذي يُسمّى بصلاة التراويح، وحكمه سُنّة مؤكدة للرجال والنساء، حثّ عليها النبي ﷺ ورغّب فيها، وواظب عليها الصحابة ومن بعدهم.

قيام النبي ﷺ بأصحابه في رمضان

ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(أن رسولَ الله ﷺ صلى في المسجد ذاتَ ليلة، فصلى بصلاته ناس، ثم صلى من القابلة فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ، فلما أصبح قال: قد رأيتُ الذي صنعتم، فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تُفرض عليكم، وذلك في رمضان)

رواه البخاري ومسلم.

وفي هذا الحديث بيانٌ واضح أن النبي ﷺ صلى التراويح بأصحابه ثلاث ليالٍ، ثم ترك الخروج إليهم خشية أن تُفرض عليهم،

وبقي ﷺ بعد ذلك يصلي قيام الليل في بيته حتى توفاه الله.

حال الناس بعد وفاة النبي ﷺ وجمع عمر لهم

بعد وفاة النبي ﷺ كان الناس في خلافة أبي بكر وبداية خلافة عمر رضي الله عنهما يصلّون قيام رمضان فرادى ومتفرقين؛ كلٌّ يصلي لنفسه، أو يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط.

ثم رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عليه الناس، فجمعهم على إمام واحد، وهو أُبيّ بن كعب رضي الله عنه.
وثبت في صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال:

(خرجتُ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلةً في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاعٌ، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعتُ هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أُبيّ بن كعب ...)

فكان هذا الجمع إحياءً لسنةٍ ثابتة عن النبي ﷺ، لا إحداثًا لعبادة جديدة.

فضل قيام رمضان

ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه)

رواه البخاري ومسلم.

كيفية صلاة قيام الليل (التراويح)

تُصلّى صلاة قيام الليل – ومنها التراويح – ركعتين ركعتين، ثم يُختم القيام بالوتر، وهذا هو الهدي الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(صلاةُ الليلِ مثنى مثنى، فإذا خشي أحدُكم الصبحَ صلى ركعةً واحدة توترُ له ما قد صلى)

رواه البخاري ومسلم.

وهذا الحديث نصٌّ صريح في بيان صفة صلاة الليل، وأنها لا تُصلّى إلا ركعتين ركعتين، سواء كانت في رمضان أو غيره.

بيان حديث عائشة في عدد الركعات

ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(ما كان رسولُ الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعًا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعًا، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثًا)

رواه البخاري ومسلم.

وليس المراد بقوله: «يصلي أربعًا» أنه كان يصلي الأربع بسلامٍ واحد، وإنما كان يصلي ركعتين ركعتين، لكن وُصفت الأربع بطول القيام، وحسن الصلاة، وكمال الخشوع.

وقد بيّن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أن هذا الحديث لا يدل على جواز صلاة أربع ركعات بسلام واحد، وإنما يدل على شدة إطالة النبي ﷺ للقيام وحُسن صلاته، وأن الحديث المُحكِم في صفة

صلاة الليل هو حديث: (صلاة الليل مثنى مثنى)

عدد ركعات التراويح

عدد ركعات قيام رمضان فيه سَعة، فلو صلى المسلم إحدى عشرة ركعة كما فعل النبي ﷺ فذلك أكمل، ولو صلى أكثر من ذلك فلا حرج، فقد صلى الصحابة رضي الله عنهم في زمن عمر عشرين ركعة، وأقرّهم على ذلك.

والمقصود الأعظم هو تحقيق القيام، والخشوع، وحضور القلب، لا مجرد كثرة الركعات.

فضل الصلاة مع الإمام حتى ينصرف

ينبغي للمسلم أن يحرص على صلاة التراويح مع الإمام حتى ينصرف، لما في ذلك من الأجر العظيم.
فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة)
رواه الترمذي والنسائي.
وقد صححه: الإمام الترمذي، الإمام ابن خزيمة، الإمام ابن حبان،

الشيخ الألباني رحمه الله.

وهذا نصٌّ صريح في فضل متابعة الإمام في التراويح، وأن من فعل ذلك كُتب له أجر قيام ليلة كاملة.

الخلاصة:

قيام رمضان عبادة عظيمة وسنّة مؤكدة، صلاها النبي ﷺ بأصحابه ثلاث ليالٍ ثم تركها خشية الفرض، ثم أحياها عمر رضي الله عنه بجمع الناس على إمام واحد، وتُصلّى ركعتين ركعتين، ويُختم القيام بالوتر، وثبت فضلها بالأحاديث الصحيحة، وورد الترغيب الصريح في الصلاة مع الإمام حتى ينصرف؛ لما في ذلك من تمام الأجر وكمال الثواب.

الفصل العاشر: العشر الأواخر وليلة القدر

العشر الأواخر من شهر رمضان هي أعظم ليالي الشهر، بل هي أفضل ليالي السنة، وكان النبي ﷺ يخصّها بمزيد اجتهاد في العبادة، رجاء إدراك ليلة القدر التي جعلها الله فضلًا عظيمًا لهذه الأمة.

فضل العشر الأواخر من رمضان

ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله)

رواه البخاري ومسلم.

وفي هذا دليل على عِظَم شأن هذه الليالي، وأنها موسم عظيم للطاعة والاجتهاد.

فضائل ليلة القدر

الفضيلة الأولى: أنها لا تأتي إلا مرة واحدة في العام

ليلة القدر فرصة سنوية عظيمة تقع في العشر الأواخر من رمضان،

ومن حُرم خيرها فقد حُرم خيرًا كثيرًا.

الفضيلة الثانية: أنها ليلة مباركة كثيرة البركة

قال الله تعالى:

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ) [الدخان: ٣]

وهي ليلة القدر، سُمِّيت مباركة لكثرة خيرها، وعِظم أجر العمل فيها، ونزول الرحمة والبركة.

الفضيلة الثالثة: أن الله ابتدأ فيها إنزال القرآن

قال الله تعالى:

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [القدر: ١]

الفضيلة الرابعة: معنى ليلة القدر

لفظة القدر لها معنيان عظيمان:

القدر أي التقدير، حيث يُقدَّر فيها ما يكون في السنة من آجال وأرزاق وأعمال.

القدر أي الشرف والعظمة، فهي ليلة عظيمة القدر رفيعة المنزلة.

الفضيلة الخامسة: أنها خير من ألف شهر

قال الله تعالى:

(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)   [القدر: ٣]

أي أن العبادة فيها خير من عبادة أكثر من ثلاثٍ وثمانين سنة.

الفضيلة السادسة: نزول الملائكة والروح فيها

قال الله تعالى:

(تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ) [القدر: ٤]

والروح هو جبريل عليه السلام.

الفضيلة السابعة: أنها ليلة سلام

قال الله تعالى:

(سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)   [القدر: ٥]

أي سلامة من الشرور والآفات، يعمّها الأمن والطمأنينة حتى الفجر.

أحاديث في طلب ليلة القدر في العشر الأواخر

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:

(تحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان)

رواه البخاري ومسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةُ القدر ما أقول فيها؟ قال:

(قولي: اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعفُ عني)

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

الخلاصة:

العشر الأواخر من رمضان ذروة الشهر وكنزه، وليلة القدر تاجها، ليلة مباركة عظيمة الشأن، بدأ فيها نزول القرآن، وهي خير من ألف شهر، تتنزل فيها الملائكة، وتعمّها السلامة والبركة. من وفّقه الله لقيامها إيمانًا واحتسابًا فقد فاز فوزًا عظيمًا، ومن حُرمها فقد حُرم خيرًا كثيرًا.

الفصل الحادي عشر: الاعتكاف

الاعتكاف عبادة عظيمة من عبادات رمضان، مقصودها لزوم المسجد للتفرغ لطاعة الله تعالى، وقطع العلائق عن شواغل الدنيا، والإقبال على الصلاة والذكر وتلاوة القرآن والدعاء.

حكم الاعتكاف

الاعتكاف سُنّة مؤكدة، وليس بواجب إلا إذا نذره المسلم فيلزمه الوفاء بنذره.

وقد داوم عليه النبي ﷺ في رمضان، فدلّ ذلك على تأكيد سنيته وعظيم فضله.

اعتكاف النبي ﷺ في رمضان

ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(كان النبي ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده)

رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية:

(أن النبي ﷺ كان يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قُبض فيه اعتكف عشرين يومًا)

رواه البخاري.

وهذا يدل على شدة محافظته ﷺ على الاعتكاف، وازدياد اجتهاده في آخر عمره.

وقت الاعتكاف

أفضل وقت الاعتكاف: العشر الأواخر من رمضان.

وقت البداية: يدخل المعتكف المسجد قبل غروب شمس يوم عشرين من رمضان؛ ليكون داخلًا في الاعتكاف مع دخول ليلة الحادي والعشرين.

وقت الانتهاء: يخرج المعتكف بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان، وقيل: بعد صلاة عيد الفطر، وكلاهما مروي عن السلف.

مكان الاعتكاف

لا يصح الاعتكاف إلا في المسجد.

قال الله تعالى:

(وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) [البقرة 187]

ويُشترط أن يكون المسجد مما تُقام فيه الصلوات، والأفضل أن يكون مسجد جماعة، حتى لا يكثر الخروج للصلاة.

شروط الاعتكاف

من أهم شروط الاعتكاف:

١) الإسلام.

٢) العقل.

٣) النية؛ لقوله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات).

٤) اللبث في المسجد.

٥) أن يكون في مسجد.

حال المعتكف وما يُستحب له

يُستحب للمعتكف أن يشتغل بـ:

الصلاة

تلاوة القرآن

الذكر

الدعاء

التفكر

ويجتنب ما لا يعنيه من الكلام، ويبتعد عن اللغو والخصومات، ولا يخرج من المسجد إلا لحاجة لا بد منها كقضاء الحاجة أو الوضوء إذا لم يوجد في المسجد.

الخلاصة:

الاعتكاف عبادة عظيمة وسنّة ثابتة عن النبي ﷺ، ووقته الأفضل العشر الأواخر من رمضان، يبتدئ بدخول ليلة الحادي والعشرين وينتهي بانقضاء الشهر. وهو مدرسة إيمانية عظيمة لتزكية النفس، وتعظيم الصلة بالله، واغتنام ختام الشهر المبارك بالطاعة والقرب من الله تعالى.

الفصل الثاني عشر: زكاة الفطر

تعريف زكاة الفطر

زكاة الفطر صدقة واجبة سببها الفطر من صيام رمضان، شُرعت تطهيرًا للصائم من اللغو والرفث، وإغناءً للفقراء والمساكين يوم العيد.

حكم زكاة الفطر

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم قادر، صغيرًا كان أو كبيرًا، ذكرًا أو أنثى، حرًّا أو عبدًا.

الدليل:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:

(فرض رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفطر صاعًا من تمرٍ أو صاعًا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تُؤدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة)

رواه البخاري ومسلم.

على من تجب زكاة الفطر

تجب زكاة الفطر على:

كل مسلم

صغير أو كبير

ذكر أو أنثى

حر أو عبد

ويُخرجها المسلم عن نفسه، وعن من تلزمه نفقتهم كالزوجة والأولاد الصغار ومن في حكمهم.

مقدار زكاة الفطر على الفرد

مقدارها عن كل فرد: صاع واحد من طعام، والصاع يساوي تقريبًا (3 – 2.5)كيلو تقريبًا بحسب نوع الطعام.
ويُخرج من قوت البلد مثل: الأرز، القمح، الشعير، التمر، الذرة، الدخن، ونحو ذلك.

الدليل:
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

(كنا نُخرج زكاةَ الفطر صاعًا من طعام، أو صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، أو صاعًا من أقط، أو صاعًا من زبيب)
رواه البخاري ومسلم.

مصارف زكاة الفطر

تُصرف زكاة الفطر للفقراء والمساكين خاصة، لإغنائهم عن السؤال يوم العيد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

(فرض رسول الله ﷺ زكاةَ الفطر طُهرةً للصائم من اللغو والرفث، وطُعمةً للمساكين)

رواه أبو داود وابن ماجه، وصححه جمع من أهل العلم.

وقت إخراج زكاة الفطر

١) وقت الوجوب: عند غروب شمس آخر يوم من رمضان.

٢) وقت الفضيلة: قبل صلاة العيد.

٣) وقت الجواز: قبل العيد بيوم أو يومين.

٤) وقت التحريم: لا يجوز تأخيرها إلى ما بعد صلاة العيد بلا عذر.

الدليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(من أدّاها قبل الصلاة فهي زكاةٌ مقبولة، ومن أدّاها بعد الصلاة فهي صدقةٌ من الصدقات) رواه أبو داود وابن ماجه.

الحكمة من زكاة الفطر

تطهير الصائم من اللغو والرفث

إدخال السرور على الفقراء يوم العيد

تحقيق التكافل الاجتماعي بين المسلمين

شكر الله تعالى على إتمام صيام رمضان

الفصل الثالث عشر: أحكام عيد الفطر المبارك

تعريف عيد الفطر

عيد الفطر هو اليوم الذي يُفطر فيه المسلمون بعد إتمام صيام شهر رمضان، وهو يوم فرحٍ وشكرٍ لله تعالى على نعمة الصيام والقيام، شرعه الله عيدًا للمسلمين، يُظهرون فيه السرور والطاعة.

حكم عيد الفطر

عيد الفطر عيدٌ شرعي واجب الإظهار، ويحرم صيامه.

الدليل:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

(قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر)

رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني.

تحريم صيام يوم عيد الفطر

يحرم صيام يوم عيد الفطر تحريمًا قطعيًا.

الدليل:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

(نـهى رسول الله ﷺ عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم الأضحى)

رواه البخاري ومسلم.

وقت عيد الفطر

يبدأ عيد الفطر من غروب شمس آخر يوم من رمضان، ويستمر يوم العيد إلى غروب شمسه.

ثبوت عيد الفطر

يثبت عيد الفطر برؤية هلال شوال، أو بإكمال رمضان ثلاثين يومًا.

الدليل:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين)

رواه البخاري ومسلم.

التكبير في عيد الفطر

يُشرع التكبير في عيد الفطر من غروب شمس آخر يوم من رمضان إلى خروج الإمام لصلاة العيد.

صفة التكبير:

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله،
الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

الدليل:

قال الله تعالى:

(وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ) [البقرة 185]

حكم صلاة عيد الفطر

صلاة العيد واجبة على الرجال، ومشروعة للنساء، حتى الحُيَّض يشهدن الخير ويعتزلن المصلى.

الدليل:

عن أم عطية رضي الله عنها قالت:

(أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق، والحُيَّض، وذوات الخدور، فأما الحُيَّض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين)

رواه البخاري ومسلم.

وقت صلاة عيد الفطر

وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى الزوال.

ويُستحب تأخير صلاة عيد الفطر قليلًا؛ ليتمكن الناس من إخراج زكاة الفطر.

صفة صلاة عيد الفطر

ركعتان بلا أذان ولا إقامة.

يُكبِّر في الركعة الأولى ست تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام.

وفي الركعة الثانية أربع تكبيرات بعد تكبيرة القيام.

الدليل:
عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكبِّر في الفطر والأضحى في الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمسًا)
رواه أبو داود وصححه الألباني.

الخطبة بعد صلاة العيد

تكون بعد الصلاة، والاستماع لها سنة.

الدليل:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:

(كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة)

رواه البخاري ومسلم.

الأكل يوم عيد الفطر

يُستحب أن يأكل المسلم تمرًا قبل الخروج إلى صلاة العيد.

الدليل:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

(كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات)

رواه البخاري.

الاغتسال والتجمل يوم العيد

يُستحب الاغتسال، ولبس أحسن الثياب، والتطيب للرجال دون النساء.

الدليل:

ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه:

(كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى)

رواه مالك بسند صحيح.

الخروج إلى المصلى

السنة أن تُصلى صلاة العيد في المصلى خارج البلد، إلا لعذر.

الدليل:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

(كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى)

رواه البخاري ومسلم.

مخالفة الطريق

يُستحب أن يذهب المسلم إلى صلاة العيد من طريق، ويرجع من طريق آخر.

الدليل:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

(كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق)

رواه البخاري.

التهنئة يوم العيد

التهنئة جائزة، ومن ألفاظها:

تقبل الله منا ومنكم.

الدليل:

ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا إذا التقوا يوم العيد قال بعضهم لبعض:

(تقبل الله منا ومنكم)

رواه البيهقي بإسناد حسن.

اللهو المباح يوم العيد

يُباح الفرح واللعب المباح الذي لا معصية فيه.

الدليل:

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعاث... فقال: دعهما يا أبا بكر، فإن لكل قوم عيدًا، وهذا عيدنا)

رواه البخاري ومسلم.

محظورات يوم العيد

صيام يوم العيد

الإسراف والتبذير

الاختلاط المحرم

سماع المحرمات

تضييع الصلوات

الحكمة من عيد الفطر

شكر الله على إتمام الصيام

إظهار الفرح بالطاعة

اجتماع المسلمين وتآلفهم

إدخال السرور على الفقراء والمساكين

الفصل الرابع عشر: أحكام صيام ستٍّ من شوال

تعريف صيام ست من شوال

صيام ست من شوال هو صيام ستة أيام من شهر شوال بعد الانتهاء من صيام رمضان، وهو من السنن العظيمة التي رغَّب فيها النبي ﷺ، لما فيها من الأجر العظيم وتمام الثواب.

حكم صيام ست من شوال

صيام ست من شوال سنة مستحبة، وليس بواجب.

الدليل:

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

(من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر)
رواه مسلم.

فضل صيام ست من شوال

فضلها عظيم، إذ يعادل أجرها صيام سنة كاملة.

وجه ذلك:

الحسنة بعشر أمثالها

رمضان = ٣٠ يومًا × ١٠ = **300** يوم

ستة أيام من شوال = ٦ × ١٠ = ٦٠ يومًا

المجموع **360** = يومًا، وهو عدد أيام السنة

الدليل:

قال رسول الله ﷺ:

(صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بعده بشهرين، فذلك صيام السنة)

رواه أحمد والنسائي وصححه جمع من أهل العلم.

وقت صيام ست من شوال

يبدأ وقت صيام ست من شوال من اليوم الثاني من عيد الفطر؛ لأن صيام يوم العيد محرم.

وينتهي بانتهاء شهر شوال.

التنبيه المهم: لا تُصام ست من شوال قبل إتمام رمضان

لا يُشرع صيام ست من شوال قبل إتمام صيام رمضان كاملًا، فمن كان عليه قضاء من رمضان، فإنه يبدأ بالقضاء أولًا، ثم يصوم الست من شوال.

الدليل:

لقوله ﷺ:

(من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال...)

فعلَّق الفضل على من أتم صيام رمضان.

حكم من صام الست قبل القضاء

من صام ستًّا من شوال قبل قضاء رمضان لا ينال الفضل الوارد في الحديث؛ لأنه لم يُتم صيام رمضان، ويجب عليه قضاء ما فاته من رمضان.

صيام ست من شوال متتابعة أو متفرقة

يجوز صيام ست من شوال متتابعة أو متفرقة خلال الشهر، والأمر في ذلك واسع.

الدليل:
إطلاق الحديث، إذ لم يرد فيه تقييد بالتتابع.

هل يجوز جمع نية القضاء مع الست من شوال؟

الأفضل والأكمل إفراد النية:
يقضي ما عليه من رمضان أولًا ثم يصوم ستًّا من شوال بنية مستقلة

وبعض أهل العلم جوَّز الجمع، لكن الأكمل والأحوط إفراد النية لتحصيل الفضل كاملًا.

صيام ست من شوال للمرأة

المرأة إذا كان عليها قضاء من رمضان بسبب الحيض أو النفاس:

تبدأ بالقضاء

ثم تصوم ست من شوال إن بقي من الشهر متسع

ولا حرج إن أخَّرت الست إلى آخر الشهر.

الحكمة من صيام ست من شوال

جبر النقص الحاصل في صيام رمضان

علامة قبول صيام رمضان

الاستمرار على الطاعة بعد رمضان

شكر نعمة الله على التوفيق للصيام

مسائل وتنبيهات

لا يُصام يوم عيد الفطر

لا تُقضى ست من شوال بعد خروج الشهر

من فاته صيامها في شوال لا يُطالب بقضائها

يُستحب المبادرة بها بعد العيد لمن تيسَّر له

خلاصة الفصل:

صيام ست من شوال سنة مؤكدة

لا يُبدأ بها إلا بعد إتمام رمضان

تكون في شهر شوال فقط

يجوز صيامها متتابعة أو متفرقة

أجرها يعادل صيام سنة كاملة

الفصل الخامس عشر: الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد؛
فيا عباد الله، إن من أعظم دلائل قبول الطاعة الاستمرار عليها بعد انقضاء المواسم، وإن ربَّ رمضان هو ربُّ شوال وسائر الشهور، فمن كان يعبد الله في رمضان فليعلم أن الله سبحانه حيٌّ لا يموت، والطاعة لا تُقصر على زمان دون زمان، ولا تُحصر في موسم دون آخر.

فاثبتوا رحمكم الله على طاعة الله بعد رمضان، وحافظوا على الصلاة في أوقاتها، وداوموا على قراءة القرآن، وذكر الرحمن، وصيام النوافل، والصدقة، وصلة الأرحام، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّت، وإياكم أن تكونوا ممن عرف الله في رمضان ثم أعرض عنه بعده، فإن ذلك من الخذلان.

وقد أُلِّف هذا الكتاب خدمةً للمسلمين والمسلمات، وتذكيرًا بالأحكام الشرعية، وبيانًا لما يحتاج إليه الناس في عباداتهم، رجاء النفع، وابتغاء الأجر، والدلالة على الخير، معتمدًا على كتاب الله وسنة

رسوله ﷺ، بفهم سلف الأمة.

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعله خالصًا لوجهه، مباركًا في نفعه، نافعًا لكل من قرأه أو عمل بما فيه، وأن يجعله في ميزان الحسنات يوم القيامة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ألفه العبد الفقير إلى ربه:
سمير بن حسن المنه

وتم الفراغ من تأليف هذا الكتاب:
يوم الأربعاء الثاني من شهر شعبان لعام 1447 هـ
الموافق للحادي والعشرين من يناير 2026 م

والحمد لله رب العالمين.